

فتح القدير

104 - { وإن ربك لهو العزيز الرحيم } أي هو القاهر لأعدائه الرحيم بأوليائه أو الرحيم للأعداء بتأخير عقوبتهم وترك معاجلتهم .

وقد أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله : { وألحقني بالصالحين } يعني بأهل الجنة وأخرج ابن أبي حاتم عنه في قوله : { واجعل لي لسان صدق في الآخرين } قال : اجتماع أهل الملل على إبراهيم وأخرج عنه أيضا { واغفر لأبي } قال : أومن عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك وأخرج البخاري وغيره من حديث أبي هريرة عن النبي A قال : يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قتره وغبرة فيقول له إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه : فاليوم لا أعصينك فيقول إبراهيم : رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأني خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول لا : إني حرمت الجنة على الكافرين والذبح هو الذكر من الضباع فكأنه حول آزر إلى صورة ذبح وقد أخرجه النسائي بأطول من هذا وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : { إلا من أتى الله بقلب سليم } قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه { فكذبوا فيها } قال : جمعوا فيها { هم والغاوون } قال : مشركو العرب والآلهة وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا { فلو أن لنا كرة } قال رجعة إلى الدنيا { فنكون من المؤمنين } حتى تحل لنا الشفاعة كما حلت لهؤلاء